بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المعبود بالحق لكماله الازلي ابدا • الحميد ذاتا ووصفا دواما
وسرمدا • وكيف لا يحمد عبد كل اجزا اثر كينه من محض احسانه اصلا وفردا
ام كيف يضطر من عرف صنعه الى انه لم تخلقه عبثا ولا هو تاركه سدا
ام من عرف المخلوق كيف ترشحه للاحاطة لدقائق حكمة من احاط بما
لديهم واحصى كل شيء عددا • واشهد ان لا اله الا الله نفيا للاكان
اله سواه واثباتا وتعبدا • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
شكرا للنعمة واعترافا بما خوله ربه من مقام النبوة ونور الوحي الذي
هو الهدى كل الهدى صلى الله وسلم عليه واتاه الوسيلة والمقام المحمود
كما وعده غدا • وعلى اله واصحابه امنا الشريعة واعلام الاقتدا •
وعلى حملة سنته الماضين وسط صراط المستقيم فرطنا فقرنا الى يوم
الحشر والندا • وبعد فهذه مباحث من الاصوليين وغيرهما
كثر في خلدي ذكرها وكثر على جلدي قدرها فكتبتها
في هذه الاوراق لتكون مني بمرأى ومسمع حتى يسهل استحضارها
لما عرض وغرضنا طلب الاستعانة لمن جمع ثلاث خلال من العلما
الانصاف والاهلية وارتفاع الهمة وذاك في عصرنا الغراب الابيض
هيهات لقد اعما التعصب البصائر • وافسد التمذهب السرائر
غير اني ذاهب الى ربي سيهدين • واقف موقف الجهل الذي خرجت عليه
من بطن امي حتى يهجم بي على المطالب ويضطرني برد اليقين فارا الى
الله تعالى ممن قال تعالى فيهم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست
منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون • مستجيرا بالله
من مشابهة من قال فيهم سبحانه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
علي ابن حاتم رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي
صليب من ذهب فقال يا علي اطرح عنك هذا الوثن وسمعته
يقرا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يكونوا
يعبدونهم لكنهم اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا

حرموه

حرموه اخرجه الترمذي فاقول اللهم انه لا مذهب لي الا دين الاسلام
فمن شمله فهو صاحبي واخي ومن كان فوق فيه عرفت له حقه وذكرت
له صنعه غير غال فيه ولا مقصر • فان انتسابا الى الدليل واستنادا الى
السير كنت غنيا عنهم في ذلك المطلب • وان الجاتني الضرورة اليهم
وضعتهم موضع الامارة على الحق واقتفيت الاقرب في نفسي الى الصواب
بحسب الحادثة بريا من الانتساب الى امام معين يكفيني انني من المسلمين
وان الجاني الى ذلك اللدد ولم يبق لي في اجابتهم بعد قلت مسلم مومن فان
مرق فوادي ذمي واكلوا لحمي وبالغوا في الاذى • واستحلوا البذا قلت سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين لا ضير انا الى ربنا منقلبون • واجعلك اللهم
في نحورهم واعوذ بك من شرورهم رب نجني مما فعله المفرقون لدينك
والحقني بخير القرون من حزب امينك صلى الله عليه وسلم ثم اني حال الكتب
كثرت على الخواطر • وتواترت على النوادر • وضننت بها عن الضياع
فدسست بها كثيرا من ذلك في غضون الكلام فكم ترى جملا اعتراضية
تظن انها جاءت لاصلاح اللفظ او لضرورة التمثيل وقد زعمت انا ان تحت
كل ذرة درة • وطمعت ان تكون تلك الجمل لما توسطته تحجيلا
وغرة • وترى بعض المقاصد مكررا في مواضع مع تلون العبارة و
الاسلوب لتوفية المقام حقه كما هو داب الكتاب العزيز فليعرف
نحو ذلك اما التبنيه فهو اسهل من التنبيه ان كان واما عدم الترصيف فلانه
لم يسق مساق التصنيف وعرض لي سر في بقايه على الوضع الاول غير انه
حين صار بصورة المصنف وضعت له اسما يشعر بمعزاه ويعرف فسميته
لما فارق به غيره وهو العلم الشامخ • بايثار الحق
على الاباء والمشايخ والاعتماد على من اردته بذلك

مبحث في الحكمة

قال الله تبارك اسمه وجل ثناؤه وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون • اي ما خلقتهم الا للعبادة التي هي حق ثابت في نفس الامر
غير واقف في ثبوته وتحققه على اختيار مختار لانها ناشية عن كمال
المعبود الكمال الذاتي الازلي الابدي اي تابعة له وتحققه بتحققه فكان

Copyright King Saud University